

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٦٩٧ في ١٤١٤/ /

العنوان: حل الرموز ومفتاح الكنوز

المؤلف: ابن غانم، عبد السلام بن احمد - ٥٦٧٨

تاريخ النسخ: الخلوتي بخط الجزء نسخ...

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٢٨ ق

ملاحظات:

٢١٨
ح٠غ

حل الرموز ومفتاح الكنوز، تأليف ابن غانم، عبد السلام ابن أحمد ـ ٦٧٨هـ. كتب في القرن الحادي عشر الهجري تقديرا.

٣٨ ق ١٣ س ١٨×٥ر١٣ سم

٦٩٧٠ نسخة وسط، ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ مقروء، طبع سنة ١٣١٧هـ.

الأعلام ٤: ١٢٨ معجم المطبوعات ١: ١٥٦

١ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ.

٤/١٤١٤
١٤١٠/٦/٩

فهو يرى ورعه كيف ما دار وتنجذب اليه حيث
ما سار ومن اوصاف المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم ومخالفة
اللايم وقلت في معنى ذلك شعر

أيها العشاق معنا حسنها مهرنا غال لمن يخطبنا
جسد يضنا وروح في العنا وجفون لا تذوق الوسنا
وفواد ليس فيه غيرنا فاذا ما شيت اد الثمنا
فافن إن شيت بقا شهدا فالفنا يدني الى ذاك الفنا
واخلع النعلين ان جيت الى ذلك الحي ففيه قدسنا
وعن الكونين كن منخلعا وازل ما بيننا من بيننا
واذا ما قيل من تهوى فقل انا من اهوى ومن اهوى انا

يعني كل غير الله ومن اهوى انا سوى محبة الله لم اعلم انه من
اراد كشف هذا الستر الخفي بالكشف الجلي فليتدبر قوله
صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه عز وجل ولا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا

وفؤادا ففهمنا من ذلك أن علقه وصله بمحبته لما اتصلت بها لطافة
وصله بمحبوبه على سلطان المحبة واستمسكت بعروة حبل الهوى
احبه اقوى سلطان المحبوبية على سلطان المحبة فافناه عن
ذاته وبقاه عن صفاته ثم اقام ببقائه عن فنائه وخبع بصفاته
في فنائه تبدلت الصفات بالصفات واقام الوجود بالوجود
فجاءت خلع الوجود على يد فبي يسمع وبي يبصر فهنالك
الامثلية وذهبت الامثلية واستحال تقدير البين في
البين وتعذر ان يبصر الواحد اثنين وذلك استحالة بقاء
رؤية المحب مع المحبوب وهذا المعنى مودوع في شرح هذه الابيات شعر

ومحظوبة الحسن محجوبة ... ولا نالت سوى الفها
اذا ما تجلت على عاشق ... واهدت اليه شذا عرفها
تغيب الصفات وتفنى الذوات ... بما ابرز الحسن من لطفها
وان رام عاشقها نظرة لها ... ولم يستطع لعلا وصفها
اعارته طرفا رآها به ... ولم يرها بسوى طرفها

والى

والى هذا المعنى اشار الى من غلب عليه سكره فقال في
شطحياته انا الله معناه حالي وذلك انه متكلم لا بلسانه ناظر
لا بعيانه سامع لا باذانه بل هو متكلم بلسان الحق سامع
بسمعه ناظر ببصره باشارة فبي يسمع وبي يبصر واما امثال
الامثال حاله حال من بيده سراج في ليله مظلمه فهو يمشي بنور ذلك
السراج ليصل به الى منزله الا انه بين خوف هبوب ريح
تطفيه او نقص مادة دهنه او تفريغ فتيلته فيبقى في ظلمة طريقه
قبل ان يصل الى حقيقته فبينما هو بين الخوف والقطيعه ورجا
الوصل اذ طلعت عليه الشمس فينظر فاذا هو في المنزل فامن
هنالك طريقه ان يضل وقد آن يزل ونوره ان يفل فكذلك طلوع
شمس المعارف على ظلمة ليل العارف فتذهب ظلمة الاشباح
وتغلب ضيا الارواح اذا الارواح استولى عليها الانوار
في اشعة ذلك الاشراق والعارف بنور العرفان يستبين ويحكم

يبشر وفي قضا اشعته بطين فبي يسمع وبي يبصر ثم اعلم انه
ظهر من سر هذا المعنى سر قوله ما وسعني سمائي ولا
ارضي ووسعني قلب عبدي المومن فذاك الوسع في الحقيقة
لمن تدبر وتفكر وتبصر انما هو وسع نفسه وما وسعه
غيره لانه كل شي وما وسعه شي وذلك انه ثبت ان العبد وسع
لما انخلع عن صفاته الفانية خلع عليه السيد صفاته الباقية
وهو قوله كنت له سمعا وبصرا وفوادا فذلك الفواد
الذي خلع عليه هو الفواد الذي وسعه لان الفواد
والقلب اسمان لشي واحد فثبت انما وسعه في
الحقيقة الا هو وليس هو القلب الصنوبري الشكل
لان ذلك مظعه مني ودم والمحدث الوجود وواجب
الوجود منزه عن الحلول في الحادث الحدوث ومعنى اخر في
سر قوله هذا الحديث اعلم ان هذا الواسع يستحيل ان يكون

وسعا

وسعا بالذات لان الله تعالى لا يوصف بذلك وانما هو وسع
بالصفات وصفات الله سبحانه وتعالى على قسمين
نفي واثبات فينتفي عنه ما يستحيل عليه كالتشبيه والتمثيل
والشريك والعديل والضد والند والحد والقد والعد والعجز والضعف
والنقص وما شابه ذلك ويثبت له ما يجب له كالعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام وما شابه ذلك فاذا علمت بقلبك ما
يستحيل عليه وما يجب له فكانك قد احطت بصفاته فيكون
قد وسعته بالصفات لا بالذات فهذا معنى وسعني قلب
عبدي المومن والحق سبحانه وتعالى قد جمع معاني اياته وصفاته
وجواهر حكمه وكلامه في صدفة كلمة الاخلاص ثم اطلع
الخواص على ما فيها من الخواص فهي كلمة اولها نفي
واخرها اثبات دخل اولها على القلب فجلاه ثم تمكن اخرها
من القلب فحلاه فنسخت ثم رسخت وسلبت ثم اوجبت

ومحيت ثم انبتت ونقضت ثم عقدت وافنت ثم ابقت
فاولها يشير الى الفناء واخرها يشير الى البقاء فاذا قلت لا اله
فقد فني كل شي لا سوى الله واذا قلت الا الله فلم يبق شي سوى
الله قال الله تعالى كل شي هالك الا وجهه ثم اعلم ان جوهرة هذه
الصدفة وكعبة حرمها وحجر كعبتها ومصلى قبلتها
وروضة حضرتها ومعنى صورتها وزهرة روضتها
وثمرة زهرتها وبيت قصيدتها ومعنى صورتها
الذي تشير سويدا القلوب اليه وتنعكف السراير بصفاتها
عليه هو اسم الجلالة من قولك الله هو الاسم الاعظم للجناب
المعظم فهو المقصود من كلمة الاخلاص وانما جاءت
لفظة لا اله دالة عليه ومشيرة اليه كالحاجب بين
يديه الا ترى انه اتى بهذا الاسم في اخر الكلمة مشيرا ان لا شي
بعده ولفظة ان لا اله تنادي ان لا شي قبله فلله الامر من

قبل

٤

قبل ومن بعد ثم ابتدا هذا الاسم الشريف بحرف الالف لما فيه من
الدلالة عليه والاشارة اليه فان معاني الربوبية مندمجة مندرجة
في الاسم مودوعة فيه فلذلك ابتدا الطور العبادة يتدللون به عليه
ويصلون به اليه اذ لا سبيل الى ذاته فدلهم باسمايه وصفاته
فجعل مجعل حرف الالف اول اسم الله واول حروف المعجم واول ما خاطب
الله به عباده في اول الوجود بقوله الست بربكم فلما كان
ابتدا به الحروف اشار الى اوليته وجعله ممتدا قايما
طويلا اشارة الى سرمديته وقيوميته وجعله قايما معتدلا
اشارة الى قيومته وعدليته وجعله صامتا لا تجوز له اشارة
الى صمديته وجعله منفردا اشارة الى فرديته واحديته
وجعله تتصل به الحروف ولا يتصل هو بحرف اشارة الى افتقار
خلقه اليه وان الله لغني عن العالمين فالطايف حول كعبة هذا
الاسم اعني اسم الله اول ما يكشف له في طوافه عن سر هذا الحرف

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ثم يسعى بين الصفا
اللام الاول ومروة اللام الثانية فاذا تم سعيه وقطع مدرجه
الالف واللام وقف على عرفات عرفان الهوية فكان قايلا
عند الوصول الى الهاها هو المطلوب الذي تعرفه القلوب
وتحبه العيون والى ذلك اشرت يا ساقي القوم من شذاه الكل
لما سقيت تاهو وغابوا وبالسكر فيه طابوا وصرحوا بالهوى
وفاهوا يا عاذلي خلني وشربي فلست تدري الشراب
ما هو لقد تجلى صفوة المعاني في صفوة الكاس اذ جلاه واسمع
اذا غنت المعاني تقول يا هو لبيك يا هو اما قلت للقلب
اين حبي الاو فقال المضمر ها هو ثم اعلم ان هو هي خاتمة
هذا الاسم الشريف وفيه معنى لطيف وهو ان فوك فهو حرفان
هاء وواو فالها حرف تخرج من اول مخارج الحروف
لانه تخرج من داخل الحلق فهو آخر الحروف مخرجا والواو حرف

تخرج

في نسخة [illegible] الاكبر قد اصطفاه

ثم اعلم

تخرج من بين الشفتين وهو اول مخارج الحروف مخرجا فاشار
الى ذاته بهذين الحرفين وقال هو الله مشيرا انه الاول وهو الآخر
الاول قبله والآخر بعده تنزه عن الحلول والنزول ولا كما
تخطر للعقول فاذا سمعت وسعني قلب عبدي
المؤمن فاعلم ان القلب غيب والرب غيب فاطلع الغيب
على الغيب كان نزولا لا حلولا واعلم ان لطيفه ذلك
واشارته ان القلب خلق كامل الوصف فله وجهان ظاهر
وباطن فظاهره ترابي ارضي لسفلي مظلم جسماني وباطنه
سماء علوي نوراني وروحاني فكثافة ظاهره لمباشرة
القوى الطبيعيه البشريه ولطافة باطنه لمواجهة الملكوتيات
العلويه الربانيه الروحانيه واستغراقه على قدر مواجهته
لها ومقابلته اياها فعكست عليه انوارها وتجلت
لاسراره باسرارها فشاهدها بالانوار التي فاضت عليه

وظلمة

فكثافة

اشعة

وادركها بالامر الذي ابدت اليه وهذا معنى العكس والمقابله
فهو يشهد جمال محبوبه في مرآة قلبه من غير حصر ولا تمييز ولا
حلول ولا انفصال ولا اتصال فهو في المثال كمرآة لها
وجهتان ظاهرها كثيف مظلم وباطنها لطيف مضي
فلو قابلها من الكاينات ما قابلها من صغير او كبير رايته
متمثلا فيها مع صغر جرمها وكبر المرئي فيها ولو كان جملا
او جبلا رايته بكل جزئيه فيها من غير حلول فيها ولا اتصال
بها ولا تحيز في شي منها فكذلك الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى الى
قلب عبده المؤمن شاهده بعين نفسه وتجليه ببصر بصيرته
من غير حلول ولا تحيز ولا انفصال ولا اتصال واوضح من هذا
المقال ما اشرحه في هذه الابيات انشد بقول شعر

ومتجلي من احب تكرما ... واشهدني ذاك الجناب المعظما
تعرف لي حتى تيقنت انني ... اراه بعيني جهرة او توهما

وفي

وفي كل حال اجتليه ولم ازل ... على طور قلبي حيث كنت مكلما
وما هو في وطني بمتصل ولا ... بمنفصل عني وحاشاه منهما
وما قدر مثلي ان يحيط بقدره ... واين الثرى من رفعة البدر انما
اشاهده في ضوء سري فاجتلي ... جمالا تعالى عزه ان يقسما
كما ان بدر التم ينظر وجهه ... بصفو غدير وهو في افق السما

فاعلم ان هذه الخصوصيه لابن ادم دون الملك وانما كان كذلك
لما ذكرنا ان الادمي مخلوق من العالمين من اللطيف والكثيف
فينزل القلب منزلة المرآة في لطيفها وكثيفها
فكذلك انطبع فيها ما يقابلها من المرئيات بخلاف الملك وليس
فانه مخلوق من اللطيف فقط فهو كله نور يكشف ظاهره باطنه
فهو كالزجاجة الشفافة ونورها خارق فلا يتمثل فيها
ما يقابلها لعدم الكثيف الذي يعكس ما يقابلها فهذا
اسرار العكس والمقابله واما المثال الثاني في كثافة

القلب وظلمة وا لطافة باطنه كمثال صدفة فيها درة

ظاهر حشوها درة فالصدفه لها وجهان وجه
مما يلي الدرة ووجه خارج عن سمت الدرة فالوجه
الظاهر الخارج عن سمت الدرة مظلم اسود كسائر الحجار
واما الوجه الذي يلي جمال الدرة فقد اكتسب من ضيائها
وضيائها حتى صار كانها هو وكانه هي ولا علة لذلك
الا مواجهته لها صوابه اياها ومقابلته لها واحتجابه
عن غير وجهها فكذلك القلب له وجهان وجه مما يلي الجسمانيه
البشريه ووجه مما يلي عيان جمال الله فبالوجه المواجه
للجسمانيه كسائر القلوب الحيوانيه وبالوجه المواجه عيان
جمال الله قد اكتسب منه نورا قد غرق صاحبه فيه
واستغرق في مشاهدته حتى ظن انه هو حتى قال صاحبه
انا هو ولا اعجب لقلب قد ملي بحب الله استغراقه
في مشاهدته فهو غايب في حضرته حاضر في غيبته غايب في

ذكره

الا لبابهن حتى قلن ما هذا بشرا وقطعن ايديهن ولا يشعرن
واما زليخا فلتمكنها من حالها فما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك فيها
لا نما لانها لم تزل في مشاهدة يوسف حاضر معه وقد انشد
لسان حالها مترجما عن حالها فقلت في ذلك ابيات شعر

اذا لم يكن معنى حديثك لي يروى ❊ فكلامي لحني تنسى ولا كبدي يروى
نظرت فلم انظر سواك احبه ❊ ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضى ❊ وغيبت قال الناس ضلت به الاهوى
لعمرك ما ضل المحب ولا غوى ❊ ولكنهم لما عموا اخطاوا الفتوى
ولو شاهدو معنى جمالك مثلما ❊ شهدت بعين القلب ما انكروا الدعوى
خلعت عذاري في هواك ومن يكن ❊ خليع عذار شرح في الهوى نجوى
ومزقت اثواب الوقار تهتكا ❊ عليك وطابت في محبتك البلوى
وما علموا للمحب داء سوى الهوى ❊ وعندي اسباب الهوى كلها ادوى
وكم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى ❊ ولكنما حكم الهوى غلب التقوى

فماذا الهوى يشكو ولو صرف الهوى ❊ وغار على العشاق في حسنك الشكوى صح

فصل واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى حالين
في محلين فحال التلوين في محل دار الملك وحال التمكين في محل دار الملكوت
وهما عالما الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب غاب عن
عالم الشاهدة فلم يبق له رجوع الى ما غاب عنه فهو متمكن في شهوده
غايب عن وجوده ونشبه ذلك الآدمي قلبه وقالبه فالقوالب عالم الشهادة
في دار الملك والقلوب عالم الغيب في دار الملكوت فجسمانيتك عالم ملكك
وروحانيتك عالم ملكوتك فمن شرفه الله على جوارحه فاستعملها
في مصالحه فقد ملك دار ملكه ومن اشهده الله غيب قلبه وانزله منازل
قربه وحبه فقد شهد ملكوت ربه فانت مكون من كونين مخلوق
من عالمين سفلي وعلوي ملكي وملكوتي قال الله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فكان من التسوية جسمانيتك البشرية وكان
من النفخ روحانيتك المعنوية فكل مخلوق خلق من كلمة كن وانت
كذلك وزدت على ذلك بالتسوية والنفخ فنالك من بركات التسوية

حركات جوارحك لخدمته ونالك من بركات النفخ حركات
روحانيتك بمحبتك ومعرفته فانت انموذج الكون ومراد
الكون والكون مراد لنفسه بل لاجلك وانت مراد لذاتك والحق
سبحانه خلق الكون لاجلك وخلقك لاجل معرفته ومحبته
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ويوحدوني وقيل
مطلب ١١ ليعرفوني وهو معنى قوله تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان
اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني ثم اعلم ان الكون
نسخة منك لانك نسخة من الكون لان فيك ما في الكون وتزيد
على ما في الكون بما خصك به من معارفه وحكمه وسرايره
وانواره وتجلياته ومنازلاته كما ان الفيل وان كبر نسخة من
البعوضة وان صغرت لان فيها ما في الفيل من جميع اجزايه وجوارحه
وتزيد عليه باجنحتها وقد شرحت ذلك في هذه الابيات فاقول شعر
اذا كنت تقرا علم الحروف • فتحصل لوح به اسطره

وتمثال ذلك انموذج ۝ لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقري ۝ لذي الجهل كلا ولا تظهر
ومن يك غمرا باسرارها ۝ فمعروفها عنده منكر
لان كان جرمك جرما صغيرا ۝ فقبلك انطوى العالم الاكبر
فلا ذرة منك الا غدت ۝ بها يوزن الكون بل اكثر
ولا قطرة فيك الا جرى ۝ بينابيع اسرارها الابحر
وكل الوجود اذا فتشته ۝ اليك وذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاضر ۝ تزول وانت به جوهر
فانت الوجود وكل الوجود ۝ وما فيك يوجد لا يحصر
وفيك اشعة لاهوته ۝ من البدر في نورها انور
وشمس المعارف اشراقها ۝ من الشمس في ضوئها اظهر
لقد ظهرت بسماء القلوب ۝ خفايا الغيوب لمن يبصر
سماء على قطب توحيده ۝ تدور اتفاقا فلا انفصر

لها

لها من اشعة عرفانه ۝ نجوم باخلاصها تزهر
فمشرقها افق سوداتها ۝ ومغربها سره المظهر
وعرش الصفاء لها مركز ۝ اليه انتهى كلما يسطر
هناك المليك تجلى لها ۝ واوحى لها كلما يؤمر
فقامت بتحقيق ما امروه ۝ على انها ابدا تحذر
وترتاح من بعد احبابها ۝ ولا عجب حيث لا تصبر
رعود الجفاء اذا زمجرت ۝ فبرق الرجاء لها مسفر
وان اعوز الغيث خصبا بها ۝ فماء الحياة بها يقطر
فروض رياضتها مزهر ۝ وحب محبتها مثمر
تمر بها نسمات القبول ۝ فيبدو واشذا المسك بل اعطر
ويسري الى الشرع من فيها ۝ لطايف تطوى ولا تنشر
فيسكرنا نشق انفاسها ۝ ومن يك مزكوم لا يسكر
يطاف بكاسات راحاتها ۝ وفي حانها حل المسكر

ويبتلا بسلحان حاناتها • مثانى الذكر لا تفتتر
فمن صم عن سمع الحانها • فذاك الشقي هو الاخسر
ومن صد عن بابها معرضا • فذاك الغوي هو المدبر
فصل فمن فتح الله عين فطنته واشهده خفايا سريرته
علم انه لم يكن في الكونين ولا في العالمين من مفترقات ذراته شي
الا هو مندرج في طوايا ذاته مندرج في خفايا صفاته وهذا هو سر
قوله من عرف نفسه عرف ربه وقد ظهر الى من سر هذا الحديث
ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وتعالى
وضع هذه الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية اللطيفة
اللاهوتية ومودعة في كثيفة ناسوتية دالة على وحدانيته
وربانيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة اوجه
الاول ان هذا الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر
ومحرك وهذه الروح تدبره وتحركه علمنا ان العالم

لابد

لابد له من محرك ومدبر الوجه الثاني لما كان مدبر
الجسد واحد وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم
واحد لا شريك له في تدبيره وتقديره ولا جايز ان يكون
له شريك في ملكه قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وقال تعالى قل لو كان معه الهة كما تقولون اذا
لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما
خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
الوجه الثالث لما كان هذا الجسد لا يتحرك الا بارادة
الروح وتحريكها له علمنا انه مريد لما هو كاين في كونه
لا يتحرك متحرك بخير او بشر الا بتقديره وتقديره وارادته
وقضايه الوجه الرابع لما كان لا يتحرك في
الجسد شي الا بعلم الروح وشعورها به لا يخفى على

توحيد

لا يتحرك متحرك بخير او بشر الا بتقديره بتقديره وارادته
وقضايته **الوجه الرابع** لما كان لا يتحرك في الجسد شي
الا بعلم الروح وشعورها به لا تخفي علي الروح من حركات
الجسد واسكانه شي علمنا انه لا يعزب عنه مثقال
ذرة في السماء والارض **الوجه الخامس** لما كان الجسد لم يكن
غيبة شي اقرب الي الروح من شي بل هي قريب الي كل شي
في الجسد علمنا انه قريب الي كل شي ليس شي اقرب اليه
من شي ولا شي ابعد اليه من شي لا بمعني قرب المسافة
لانه منزه عن ذلك **الوجه السادس** لما كان الروح
موجودا قبل وجود الجسد وتكون موجوده بعد
عدم الجسد علمنا انه تعالي موجودا قبل كون
خلقه ويكون موجودا بعد عدم خلقه ما زال ولا
يزال وتقدس عن الزوال **الوجه السابع** لما كان الروح

~~الروح متحركا كان الجسد وسكناته شي علمنا انه~~
~~لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء~~
~~الوجه الخامس لما كان الجسد لم يكن غيبة شي اقرب~~
الي الروح من شي بل هو قريب الي كل شي في الجسد لا
يعرف له كيفيه علمنا انه مقدس عن الكيفيه **الوجه**
الثامن لما كان الروح في الجسد لا يعلم له اينيه علمنا
انه تقدس عن الكيفيه والاينيه فلا يوصف باين ولا بكيف
بل الروح موجوده في ساير الجسد ما خلا منها شي
من الجسد كذلك الحق سبحانه وتعالي موجود في كل مكان
ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان **الوجه**
التاسع لما كان الروح في الجسد لا يحس ولا يجس
ولا يمس علمنا انه منزه عن الجس والحس والمس واللمس
الوجه العاشر لما كان الروح في الجسد لا يدرك بالبصر

[redacted]
بالبصر ولا يمثل بالصور والاثار ولا يشبه بالنفوس
ولا اقيار ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا معنى
قوله من عرف نفسه عرف ربه فطوبى لمن عرف وبذنبه
اعترف وفي هذا الحديث تفسير اخر وهو ان تعرف
صفات نفسك على الضد من صفات ربك فمن عرف نفسه
بالعبوديه عرف ربه بالربوبيه ومن عرف نفسه بالفناء
عرف ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالجفاء والخطاء عرف
ربه بالوفاء والعطاء ومن عرف نفسه كما هي عرف
ربه كما هو واعلم انه لا سبيل لك الى معرفة اياك فكيف
لك سبيل الى معرفة اياه كما اياه فكانه في قوله من عرف
نفسه عرف ربه علق مستحيلا على مستحيل لا يستحيل
ان تعرف نفسك التي هي بين جنبيك وكيفيتها وكميتها
واذا كنت لا تستطيع ان تصف نفسك التي هي بين جنبيك

بكيفيه

علمنا

بكيفيه واينيه ولا بشبحيه ولا بهيكله ولا بمرئيه
فكيف يليق بعبوديتك ان تصف الربوبيه بكيف واين
وهو مقدس عن الكيف والاين وفي ذلك قلت شعر
قل لمن يفهم معنى ما اقول • قصر القول اذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه • ضربت والله اعناق الفحول
في معاني سر ما اوضحته • جملة تعجب منها وفصول
انت لا تعرف اياك ولا • تدري من انت ولا كيف الوصول
لو تكن دعواك حقا في الهوى • انشاك العشق انوار العقول
لا ولا تدري صفاتا ركبت • فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها • هل تراها فترا كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها • لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك القلب في قالبه • وهو بيت الرب ذا حقا اقول
اين منك العقل والفهم اذا • غلب النوم فقل لي يا جهول

انت اكل الخبز لا تعرفه ۰ كيف تجري منك ام كيف تبول
فاذا كانت طوباك التي ۰ بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى ۰ لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف تجلى ام ترى كيف ترى ۰ فلعمري ليس ذا الا فضول
هو لا كيف ولا اين له ۰ وهو رب الكيف والكيف يحول
هو فوق الفوق لا فوق له ۰ وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وسما ۰ وتعالى قدره عما اقول

فصل واعلم ان من عرف نفسه عرف ما يراد منه ۰
فاشغل نفسه استعملها فيما خلقت له فاوقفها
في مواقف العبودية للقيام بحقوق الربوبية ۰ فانهما
العبودية ولم تدرك الربوبية ۰ وها انا اشرح صفات
ذاتك وسعي صفاتك لتعلم ما يراد منك في حياتك ومماتك ۰ اعلم ان
الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يبني صورة آدم من [illegible]

ابتناها

ابتناها على صورة مدينة وبلدة امينة ۰ واتقن فيها
من المباني ما يدل على قدرة الباني ۰ وجرى فيها مثالث
ومثاني ليشير ان ليس له ثاني ۰ ثم نصب وسط هذه
المدينة قصر المملكة ۰ وبنى حوله اشراك المهلكة فسمى
ذلك القصر بالقلب اذ هو بيت الرب ۰ وجعل مدار هذه المدينة
عليه ومرجع الكل اليه ۰ بانشاده الا وان في الجسد مضغة اذا
صلحت صلح بها ساير الجسد ۰ واذا فسدت فسد بها
ساير الجسد الا وهي القلب ۰ ووضع في هذه القصر سرير العز
والسلطان ۰ واجلس عليه ملكا يقال له الايمان ۰ وبث الجوارح
في خدمته كالغلمان ۰ فقال اللسان انا الترجمان وقال
العينان ونحن الحارسان وقال الاذان ونحن الجاسوسان ۰
وقال القدمان ونحن الساعيان وقال اليدان ونحن
العاملان وقال الملكان ونحن الشاهدان وقال صاحب

صاحب الديوان وكما نديمين ندمان ثم جعل له وزيرا
وهو العقل فقال الوزير ايها الملك لابد لك من خاصة تصطفيهم
لنفسك وخلاصة يوثرونك على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فاول ما تحتاج الى تاج وهو الولاية والى معراج وهو العناية
والى دليل وهي الهداية ثم لابد لك من مركوب وهو الصدق
ومن حلة وهي السكينة ومن حاجب وهو العلم ومن بواب
وهو الورع ومن سياف وهو الحق ومن كاتب وهو المراقبة
ومن سجن وهو الخوف ومن ميدان وهو الرجا ومن سراج
وهو الحكمة ومن نديم وهو الفكر ومن خزانة وهو اليقين
ومن كنز وهو القناعة ومن صاحب بريد وهي الفراسة ثم
ايها الملك تنظر الى رعيتك بعين الرحمة وتفتح عليهم خزاين
النعمة فتعدل بينهم في القسمة وتبعث الى كل واحد
قسمه يقيم به رسمه فقال الملك انظر انت في الرعية

وان

وان اعينهم الشكية وتولى تفرقة الجامكية فقالت اليدان
على تجميع الالة وقالت الاسنان انا اطحن واعزل النخالة
فقال الريق انا اعجن واتولى الى المعدة ارسالة فقالت المعدة
انا اطبخ وما اريد على ذلك عمالة فقالت الكبد وانا اخذ ما
صفا واترك الحثالة وقالت القلب وانا اتولى تفريقها وقسمتها
وقسمتها بالعدالة فابعث الى كل عضو ما يطيق احتماله
فلما فرقت الجامكية نفذ الاحواله وصح الملك لحوالته قال له
الوزير ما بعد النفقة الا العرض واداء الفرض فنادي في جيشك
بالطول والعرض ليندر البعض البعض قبل ان تبدل الارض غير
الارض فنادا مناديه يا معشر الرعية ان الملك قد اقسم
بالالية ان من عدل عن الطريق السوية وكفر نعمته العطية
وانفقها في الخطية فلقد افسد النية ونقض البنية اوليك هم
شر البرية وان للملك عدوا وقد سكن جواره يقال لها

النفس الأمارة وهي تنازعه الامارة واستنصرت عليه بالدنيا
الغدارة وظاهرها الهوى وبعث اليها انصاره وجاء الشيطان
فكتبت له منشور الوزارة وقد شنوا في ارض الملك الغارة فيا
خيل الله اركبي ومن الاعداء الانهزامي فهنالك ركب القلب ميسرة
خوفه وميمنة رجائه ومقدمه توكله وساقه النجابة متجملا
اتقاك اياك نعبد متمسكا اذيال واياك نستعين فلما فصل
بجنوده الى معبوده بصدق النية ونادا مناديه في باديته ان الله
مبتليكم بنهر الدنيا الدنية فمن شرب منه فليس مني ومن عول
عليه فليتنح عني فقال اهل الصورة لابد من اقامة الصورة فجاءت
من وجه للواجه باباحة الامر اغترف غرفة بيده فاما من عدم
الفطنة وقعوا في شرك الفتنة فشربوا وترووا حتى اورثهم
البطنة فلما قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم فقال الذين صبروا
ابتغاء وجه الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن

لله

الأعلى الصفات لا اسمائه قال الله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
وسر هذا الرمز يظهر في سؤال فرعون لموسى
عليه السلام حين قال له موسى اني رسول رب العالمين
فسأله فرعون وما رب العالمين فقال موسى رب
السموات والارض وما بينهما وهذا الجواب يسمى
جواب العدول لانه عدل فيه عن مطابقة السؤال
لان فرعون سأل عن ماهية الله سبحانه وتعالى وموسى
ل اجاب عن قدرته وصفاته فكان حين غلط في السؤال وسأل
عما لا يمكن ادراكه جاز له ان يعدل عن سؤاله وقد سئل
يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه فقيل له اخبرنا عن
الله عز وجل فقال اله واحد فقيل له كيف هو قال
اله قادر قيل فاين هو قال بالمرصاد فقال السائل لم

لم لا اسلك عن هذا قال فما كان غير حل فهو صفة المخلوق
فاما صفة الخالق فالذي اخبرت عنه وسئل بعض العارفين
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الحق سبحانه وتعالى
عرفنا بهذا القول من هو وما عرفنا ما هو لانه لا يعرف ما هو
الا هو وقيل للصوفي اين الله فقال سحقك الله هل يطلب مع
العين اين يشير الى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وسئل
الشبلي عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن لم يزل والعرش
محدث فالعرش بالرحمن استوى وسئل ذو النون عن قوله الرحمن
على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود
بذاته والاشيا كلها موجوده بحكمة كما يشاء وسئل الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه عن الاستوا فقال استوى
كما اخبر لا كما للبشر وسئل الامام الشافعي رضي الله عنه
عن الاستوا فقال امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل

فقال له انما سبقك الى المنزل الاول وعليه المعول فامهد
فامهده بما معي من الزاد واهيئه بما اعددت من الصلاح
والفساد ثم اعود اليك ايها الجسد فلا نفترق بعدها الى
الابد فينطلق الروح مع داعي ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك ويعود الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وفي معنى ذلك يقول شعر
خلقت من التراب فصرت حيا وعلمت الفصيح من الخطاب
وعدت الى التراب فصرت ميتا كانك ما برحت من التراب
فاذا جا بشير النشور بمنشور ونفخ في الصور وتباشر
اهل التوحيد بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عد الى جسدك
المعهود هلم الى منزلك الموزود وظلك الممدود ومقامك
المحمود وحبيبك المشهود فيلتقي الروح الجسد للقاء الغايب
لغيابه وتعانقا تعانق الحبيب لاحبابه ويتشاكيا ما لقيا
لغيابه

ما الفنا من اوصابهما في مصابهما واكتسابهما في
اغترابهما ثم بقا لهما انطلق الى عرصة لجميع ومحشر الخلايق
الخلايق اجمع فيتم عدل لخفض وبرفع ويعطي ويمنع وما
شاء بعبده يصنع نادا قدم الاتراب من سفرة التراب
نادا الحبيب بالاحباب حين توفي ما حل بسفركم في سفركم
يا معشر الغياب فيقول لسان الحال في الجواب قال صاحب
الكتاب ولم اشعر في كتابي لغيري هذا الثلاثة الابيات
وبيتين مفردين قبلها في هذا الباب قد علمت عليها
بقولي فلله در القايل **شعر**

اذا حملت ثقل المكاره وانتهت الى ان تراك العين صار محامدا
وان بلغت منا الصبابة جهدها وادنتنا اليه دوبا كما صارت فوايد
وما شغوه ادنت اليك بعيدة ولو افنت الايام من كان قاصدا و

ايها الحزين علينا كيف وصلت الينا فقال كنت جواد

في تحول البلاد وعرضها لاطلب علما او امونة غريب
فان تلفت نفسي فلله درها وان سلمت كان الرجوع قريب
وقالا ابها ... توكل

١٧

جواد توكلي عليكم واشتياقي اليكم فما انزلني الا بين يديكم يا ايها
الخايف من الفوت كيف رايت الموت فقال رايت في صله منافيا
لصدره وقربه منافيا لبعده فعرفت الشي بضده فعرفت
من دار قوم لا يامنون منكرا الى دار قوم لا يحزنهم الفزع الاكبر
فانت يا ايها الراجي كيف علمت انك ناجي فقال نفتني بفضل امني من
عملي لان كتاب الفضل سابق وجواد الجود لا سابق فكيف لا
ارجو ان انجوا وانا برحمتك واثق يا ايها الزاهد كيف عهدك بتلك
المعاهد فقال سمعته يقول ما عندكم ينفد وما عند الله باق
فتركت ما عندي لما عنده ثم غضضت عيني عن الفاني فما فتحتهما الا
على الباقي يا ايها المحب لنا كيف انت ما لك بنا فقال ولي كانت الا شربه
شربتها في حضرة محبكم فسكرت بها وجانه محبوبه فما
فقمت من ذلك المشرب الا بمشاهدة المحبوب وانت يا ايها
الذاكر ما ذا جرالك قال غبت في لذة ذكره فلما حضرت

اذا انا في حضرة المذكور فانت يا ايها الفقير كيف وصلت
وفي شبكتها حصلت فقال هتف بي هاتف والله يدعو الى دار
السلام فاستغرقني لذة هذا الكلام فما افقت الا في دار السلام
ينادي ادخلوها بسلام ايها العارف كيف عرفت سبل المعارف
قال سمعت منادي من اتاني يمشي اتيته هرولة فاخذني شبيه الوله
فسكرت بلا اغيار وما سكن الى قرار وطلبت الجار قبل الدار
فمشيت اليه على اقدام صدق وطلبتي له فما حللت الا
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ايها الصوفي صف لنا صفة
حالك في ارتحالك قال دعوة دعيتها في سماع اجيبوا داعي
الله فما استتمت قولي لبيك حتى قال لي انا ناظر اليك ومتجلي
عليك ثم قال يا اهل التخلف ما هذا التوقف اليوم يوخذ
بالنواصي من عمل المعاصي فقدموا ما قدمتم وتولوا الى باب
وجه قدمتم فهنا تنفع الصياح ويكثر النواح ثم يقولون

لان

الموزون والمعنى المفهوم حرام اذا الاصوات الطيبه غير منكره
ولا محرمه وقد ثبت ذلك بالنص والقياس **فصل**
اعلم ان الضرب بالدف والرقص فقد جاءت الرخصه في اباحته
للفرح والسرور في ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب
والوليمه والعقيقه وقد ثبت جواز بالنص فمن ذلك انشادهم
وضربهم بالدف عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قولهم** طلع
البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا
لله داع ولقد ضمنت هذا البيتين ابيات اخر وهي
قد فقد طاب سماعي او فدعني واستماعي
ما يطيب الوقت الا خلعي كالخلاعي
انا عبد الحبيب سوه غير مراعي انا راض في هواه
بهواني وانضاعي قد رمات الرواح صرعى لو اسقيتها
لانتفاعي قد رضعنا طالما قد بيننا قبل ايام من بدي

الوداع

شاق تجلى وهو للعشاق داعي ومغنى الوقت غنا الكل في يوم
الرضاع طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر
علينا ما دعا لله داعي فباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه
صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروه
عن عايشه رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها
وعندها جاريتان في ايام منى يدففان ويضربان والنبي
صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر
فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عايشه رضي الله
عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان
بغناء بغاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل ابو بكر
فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل عليهما رسول الله وقال دعهما فغمزتهما فخرجتا وكان

وكان

وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدف
والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال
تشتهين تنظري فقلت والحراب لهم سلاح لعمردون الرمح قلت
نعم فاقامني وراه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني
ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي
فهذه الاحاديث نص صريح في الصحيح على ان الغنا واللعب
ليس بحرام ويدل ايضا على كثير من الرخص منها اللعب
والسرور في ايام الاعياد واباحة ذلك في المسجد ووقوفه
مع عايشه رضي الله عنها حتى ملت مع صغر سنها
وانكاره على ابي بكر رضي الله عنه ومنعه له عن انتهار
الجاريتين وكان يقرع سمعه صلى الله عليه وسلم صوت الدف
وصوت الجاريتين ولو كان موضع يضرب فيه الاوتار
لم يجوز الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت النساء

اخف تحريما من صوت الاوتار والمزامير واما صوت
الشبابة احتج اهل التحريم بحديث نافع ابن عمر رضي الله
عنهما حين وضع اصبعه في اذنيه وقد سمع زمارة
راعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى
قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع فهذا ليس فيه دلالة على التحريم
بل فيه دليل اقوى على اباحة الشبابة بدليل انه لم يامر نافع
بسد اذنيه وينكر ولذلك فعله صلى الله عليه وسلم لا يدل على
التحريم لانه يامر عبد الله بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي
في فعله وحشاه صلى الله عليه وسلم ان يمر بمنكر ولم ينكره ○
او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال من الحرام الا من جهته
ولو كان حراما لاخبر به الصحابة واما سده اذنيه صلى الله
عليه وسلم فيحتمل معنيين احدهما انه كان شاغلا اكثر الاحوال

وافضلها

وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر
مباحات الدنيا تركها الثاني انه صلى الله عليه وسلم قل ما تخلو
قلبه من فكر او ذكر او حال مع الله واشتغاله به فلعله كان
في حال تشغله زمارة الراعي عن تلك الحالة لتاثيرها في القلب
كما انه خلع ثوب ابي جهم بعد الفراغ من الصلاة لانه كان عليه
اعلام اشغلته عن حالته ووقته فلا نقول ان ذلك يدل على
التحريم اعلام الثوب بل انه استشعر انها شغلت قلبه لحلقها
فلذلك اسد اذنيه واما احتجاجهم بقول ابن مسعود الغناء
ينبت في القلب النفاق كما ينبت الماء البقل وبقول الفضيل
الغناء رقية الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته
بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما
على صدره حتى يمسك وقول عثمان رضي الله عنه منذ ا
سلمت ما تغنيت ولا غنيت ولا لمست ذكري

يهيمني منذ بابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ابليس اول من ناح واول من تغنى وقول عايشه رضي الله عنها
ان الله حرم القينه وبيعها وثمنها وتعليمها وبقوله تعالى افمن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو الغنا بلغه حمير فيلزم من هذا اذا
قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك ايضا وعدم البكا قياسا ويحرم في
حديث عثمن مس الذكر والنهي قياسا وايضا يلزم من هذا
الاحاديث كلها اذا قلنا باطلاق التحريم فيها ان يكون رسول
صلى الله عليه وسلم فعل محرما وامر بحرام او رضي حراما ومن ظن ذلك
بنبيه فقد كفر وقد ثبت النصوص بالغنا في بيته وضرب الدف
في حضرته ورقص الحبوش في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات
الطيبه بين يديه فلا يجوز ان نقول بتحريم الغنا واستماعه على
الاطلاق ولا باباحته على الاطلاق بل يختلف ذلك باختلاف

الاحوال

الاحوال والاشخاص وارباب الريا والاخلاص ان تقرر
ان السماع ينقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول منه
ما هو حرام محض وهو الاكثر الناس من الشباب ومن
غلبت عليهم شهوة انفسهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت
بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع منهم الا ما هو
الغالب عليهم وعلى قلوبهم من الصفات المذمومه لاسيما
في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا وقد روي
عن الجنيد رضي الله عنه انه ترك السماع في اخر امره فقيل
له كنت تسمع فلا تسمع فقال مع من فقيل له تسمع
انت لنفسك فقال ممن فالسماع لا يكون الا باهله
ومع اهله ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله
فيجب على العارف تركه والقسم الثاني منه مباح وهو ا
لمن لا حظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن واستدعا

السرور والفرح او يتذكر به غايبا او ميتا فيستثير به
حزنه فيستروح بما سمعه والقسم الثالث منه مندوب
لمن غلب عليه حب الله تعالى والشوق الى الله تعالى فلا يحرك
السماع الا الصفات المحموده وتضاعف الشوق الى الله عز وجل
واستدعا الاحوال الشريفه والمقامات العليه والكرامات السنيه
والمواهب الالهية وكل القول في ذلك ان من سمع فظهرت
على صفات نفسه وذكر به حظوظ دنياه واستثار بسماعه
سواتر هواه فالسماع عليه حرام محض ومن سمع وظهر
له ذكر ربه وخوفه من ذنبه وتذكر اخرته فانتج له
ذلك الذكر شوقا الى الله عز وجل وخوفا منه ورجاء لوعده
وحذرا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في
صحايف الابرار ولقد اشرت الى هذا المعنى في هذه الابيات

شعر

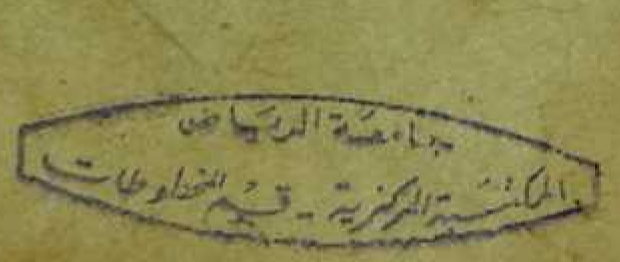
اذا ما كنت مستمعا لقول • فبالقلب استمع من قبل اذن
والق السمع تشهد كل معنى • وتسمع في شهودك كل فن
ومن يك وجده وجدا صحيحا • فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم • وسكر دايم من غير دن
فدعني من تغزل قيس ليلى • ومن ابيات شعر جميل بثين
فبي شغل عن الاشعار يلهي • ولي طرب عن الاوتار يغني
وفي اباي كل لطيف معنى • فها ان سمعت سمعت عني
وما وجدي عن شيء ولكن • بحيث يكون محبوبي تجدني
فان لم تدر كل المعنى وتدري • خفايا ما اقول فلا تلمني
ومن حضر السماع بغير قلب • ولم يطرب فلا يلم المغني
وان تك يا عذول جهلت امري • فدع عنك الملام وخل عني
اغني باسم حبي لا اكني • وان كنيت عنه فذاك اعني
ورائي ان شربت فصفو ودي • وزادي ان قصدت فحسن ظني

ولا ارضى اذا المرتضى عني • نعيما الا ولا جنات عدن
وما نفعي بدار لست فيها • وانت القصد يا اقصى التمني

فصل اعلم ان القلوب اوعية والاذان اوكية • والنغمات اشربة مروية لان الاصوات جمال تحملون النغمات من الاغاني الى الاواني ولولا صفو الاواني ما راقت الاغاني ولولا صحة المعاني ما طابت المثاني • فاذا وصلت الاشربة الى اوانيها فان كانت صافية صفته ولطفته • وان كانت كدرة كثفته وخبثته • ولقد قلت في ذلك ما جبلة الساقي اذا طاف على ندمانه بالخمرة المجلة • فواحد قد زادها بصفوه صفوا • وهذا ردها مخللة • قلوبنا اوعية فكلما طاب الوعا • طاب ما قد حصله • قلب بذكر الله اضحى روضة • وآخر باللهو قد صار مزبلة • ما منبت الورد كمنبت غيره • ولا شذا المسك كريح البصلة • لو سقي الحنظل شهدا دائما • ما انبت الحنظل الا حنظلة •

فصل

فصل واعلم ان العلم لا تدركه العلوم • ولا تحيط به الرسوم • بل العلم صفته • والمعلوم صنعته • فانت معلوم له لا عالم به • فقف في العلم حيث اوقفك • ولا تقف ما ليس لك به علم • وقل رب زدني علما • هذا ادب المتعلم ان يستزيد المتعال من عليه فالخلق كلهم اطفال في حجر تربية الحق سبحانه وتعالى يغذي كل واحد من خلقه على قدر احتمال معدة معرفته فغذا الرجال لا يصلح للاطفال ومراكب الابطال لا تصلح للبطال • الا ترى ان الطفل لما لم يتناول الخبز واللحم اطعمت حاضنته فوصل اليه بواسطة اللبن ولو اطعم ذلك مجردا لمات ومن هاهنا يقال من لا شيخ له لا قبلة له ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه هذا ابو بكر رضي الله عنه لما كان طفلا في حجر تربية النبي صلى الله عليه وسلم وكان يلقمه من لقم الغيب بواسطة ما صب الله في صدري شيئا الا صببته في



صدر ابي بكر فما اطاق تناول ذلك الغذا الا بواسطه
النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذه قوله ايضا انا مدينة العلم وعلي
بابها لم يكن علي يحتمل ما تحمله المدينه شيء حتى يهتك وانما
كان يمنع له الباب من المدينه فلا تخرج من المدينه شيء حتى
يمر بالباب فمن سر هذا الكشف كان يقول كرم الله وجهه
لو كشف الغطا ما ازددت يقينا معناه لو كشف غطا
المخلوقات حتى اشاهدها بعين البصيرة ما ازددت
يقينا على ما شهدت بعين البصر مما ورثته من علم الاولين
والاخرين عند سيد المرسلين فما اراد بكشف الغطا
الا عن المخلوقات لا عن الخالق عز وعلا فان الخالق سبحانه
وتعالى لا يوصف بذلك فاذا كنت طفلا في عادتك محصورا
بقماط مالوفاتك فلا تتطاول الى تناول طعام الرجال
فان طعام الرجال الاصحاء يضر بذوي الاعتلال واشراق

الشمس المنير يضر بذوي الابصار الضعيفه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تودعوا الحكمة لغير اهلها
فتظلموها فما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على
الدر فلكل قوم مقال وما كل ما يعلم يقال قال قايل لابي يزيد
رضي الله عنه ما بالنا لا نفهم كثيرا مما تقول قال لان كلام الاخر س
لا يفهمه الا امه فاذا كنت بالمدرك عز اثر ابصرت ليس
حاذقا لا تماري واذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار
هذا ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول
اني لا اعلم في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لكفرتمو ني
وهذا ابو هريرة رضي الله عنه يقول اخذت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم جرابا افشيته اليكم وجرابا لو ابد يته
لكم لرجمتموني وهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ان
بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذا من هذا ويقول ايضا

شعر

انی لاعلم علماً لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستباح رجال مسلمون دمي وكان اقبح ما ياتونه
حسنا اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى العلم ذو
جهل فيفتتنا فاما اهل التمكين فانهم علموا وكتموا اما علموا
لما يعلمون من ضعف احتمال عقول اطفال العقول



فلهذا ان الحلاج لما علم شيئا من هذا العلم ونفوه به
فمه ابيح دمه وكان خطاه من حيث اضهاره ما كتم
واعلانه بما يستره فكان حكم ما اباح ان دمه يباح
وقد روي عنه انه لما اتي به ليصلب فراى الخشب
في المسامير فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى
الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها
لي ففرشها فتقدم وصلى فقرا في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع

الى آخر الآية وقرا في الركعة الثانية فاتحة الكتاب
ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الى آخر الآية ثم ذكر اشيا
فكان ما حفظ عنه منها اللهم بحق قيامك بحقي وبحق قيامي
بحقك وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي لان قيامي بحقك ناسوتيه
وقيامك بحقي لاهوتيه مع ما ان ناسوتيتي في لاهوتيتك غير ممازج
لها ولاهوتيتك مستوليه على ناسوتيتي غير مماسه لها اسالك ان
توفقني لشكر هذه النعمه التي انعمت بها علي حيث كشفت
لي من مطالع وجهك وحرمت على غيري ما ابحت لي من النظر
في مكنونات سرك وهولاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي
تعصبا لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم
ما كشفت لي لما فعلوا ما فعلوا ولو سترت عني ما سترت
عنهم لما ابتليت بما ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما
تريد ثم تقدم ابو الحسن السياف فلطمه لطمة هشم وجهه وانفه

وانفه فصاح الشبلي ومزق جبته وغشي علي ابو الحسين الواسطي
وعلي جماعة من المشايخ المشهورين وقال عبد الكريم بن عبد الواحد
دخلت علي الحسين بن منصور الحلاج في مسجد وحوله جماعة فكان اول
ما قال في كلامه لو القي مما في قلبي ذره علي جبال الارض لذابت واني
لو كنت يوم القيامه في النار لاحرقت النار ولو كنت في الجنه
لهدمت الجنه ودخل يوما الي جامع المنصور ببغداد وقال يا ايها
الناس اجتمعوا واسمعوا مني حديثا فاجتمعوا اعلم خلق
عظيم فيهم محب ومنهم منكر فقال اعلموا ان الله تعالى قد اباح لكم
دمي فاقتلوني فبكا القوم فتقدم اليه عبد الودود بن سعد
الزاهد وقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلي ويصوم ويقرا القران
فقال يا شيخ المعني الذي يحقن خارج عن الصلاه والصوم وقراه
القران فاقتلوني توجروا واستريح فتكونوا انتم مجاهدين
وانا شهيد ثم ذهب فتبعته الي داره وقلت يا شيخ

ما معني

ما معني هذا الكلام فقال يا بني ليس للمسلمين شغل اهم من قتلي فاعلم
ان قتلي قيام الحدود ووقف مع الشريعه فان من تجاوز الحدود فقيمت
عليه الحدود وفي معني ذلك قلت شعر

ابا حبت دمي اذ باح قلبي بحبها • وحل لها في حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر انما • عروس هواها في ضميري تجلت
وشاهدتها فاستغرقتني فكرة • فغبت بها عن كلي وحملت
وحلت محل الكل مني بكلها • فا اي اليها اذا ما تبدت
وتمنت علي سري فكانت هي التي • عليها بها بين البرية تمت
اذا سالت من انت قلت انا الذي • بقائي اذا افنيت فيك هويت
انا الحق في عشقي كما ان سيدي • هو الحق في حسن بغير معلت
فا ان كمن سكري شطحت فانني • حكمت بتمزيق الفواد المفتت
ولا غرو وان اصليت نار حرقي • ونار الهوى للعاشقين اعذب
ومن عجبي ان الذين احبهم • وقد اعلقوا ايدي الهوى با عنة

وما الصب [illegible] على سري كي اسعى بوجدها • فلا احلى لدرسي حقا [illegible]

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا • جبال حنين ما سقوني لغنت

وناداه لسان الحال يا حلاج كيف رأيت المحبة **قال** أيت حبه

مذ نصبت على فخ جمالية المحبوب • فطارت اليها عصافير

القلوب • فلما سقطوا اليلتقطوا • انقلبت عليهم حبة الفخ فاختبطوا •

فاختبطوا فحدقوا الى حقيقة تلك الحبة فاذا هي نقطة المحبة قد

قلبتها ايدي الفتنة • فانقلبت المحبة فتنة • **يا حلاج** فانت تحت

دعه تحترق وبحبل عشقه تختنق • فمتى تتفرغ من الخنق حتى تقول انا

الحق • فلو كان لك في البقاء نبه • ما شربت الانانية • **فقال** يا قوم

لما اخذني مني سلبني عني • بلا شك وصاف حيرتي لما ظهر

سلطان قدمه فكان الحديث لم يكن وبقي القدم كان لم يزل ثم

فنيت انانيتي في انانيته • وذهبت هويتي في هويته • وتلاشت

ناسوتيتي في لاهوتيته • ثم نظرت منه اليه • فلم ار الا هو وسمعت

منه عنه فلم اسمع الا هوا • ونطقت به له فلم اذكر الا هو •

فعلمت

فعلمنا ان ليس هو الا هو • فقلت انا هو ولان قلت انا الحق فما

عدلت عن الحق لاني انا الحق في محبته هو الحق في مملكته ولئن كان

سكري لم على سري فقد غربت وجدي على وجدي • وجعل جدي محق

حدودي **شعر**

اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي • وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي

انا عندي محو ذاتي من اجل المكرماتي • وبقائي بصفاتي من قبيح السيئاتي

سئمت نفسي حياتي في الرسوم الفانياتي • فاقتلوني واحرقوني بعظام الباليات

ثم مروا برفاتي في القبور الدارساتي • تجدوا سر حبيبي في طوايا الباقياتي

يا حلاج انت شربت بين ندماء لا يحتملون عربدتك وقد صنعنا لك

دعوة فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فقارق ووافق فثم ندماء

يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم خمارهم وسقاهم ربهم

شرابا طهورا سماعهم لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا لا يسمعون

فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما شاهدهم وجوه

شيخ كبير في علو الدرجات • وأني طفل صغير في حجور المرضعات •

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقتلوا وصلبوا وما قتلوا
وما صلبوا ولكن غار على احبابه فغيبوا وانشد شعر
هيهات ما قتلوه كلا ولا صلبوه • لكنهم حين غابوا عن وجده شبهوه •
احبابه حين غار عليه قد غيبوه • شغوه صرفا وراموا كتمان ما اودعوه •
فتاه سكرا ونادى الذي تعرفوه • يا لائمي كيف اخفي في الحب ما اظهروه •
ام كيف يكتم قلب بالشوق قد مزقوه •

فصل واعلم ان الاجساد تنموا بنماء
الاقوات • كذلك الاحوال تصفوا بصفاء الاوقات • فقوت
جسدك ما غذيته به من الطيبات • وقوت روحك ما ربيته
به سرا وعلنا من الطاعات • في اوقات الخلوات • وكما صفت
الاواني حكت ما فيها جواهر المعاني • فاذا كانت عين
بصيرتك منطمسة ومنابع فكرتك مندرسة • ومعالم
علومك مندرسة • واعلام عزائمك منتكسة • وخيول

همتك

همتك عن اللحاق بالقوم محتبسة • فما لك والتطاول الى منازل
قوم عيونهم قلوبهم بالحكم منبجسة • وسرائرهم لانوار معارفهم
من جذوة الغيب مقتبسة • فلا تدعي ما ليس فيك ولا تتمدح
بفيك • ما ليس فيك وما يعلمه وحسبك ما يعلمه الله منك ويكفيك •
فينبغي لك ان تقف وقوف الاصاغر • وتتادب باداب الاكابر •
هذا موسى الكليم كليم الرحمن صلى الله عليه وسلم لما كان طفلا في حجر تربية
الحق سبحانه وتعالى ما جاوز حده ولا تعدى قصده بل قال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير فلما كبر وترعرع وبلغ مبلغ الرجال
ما رضي بطعام الاطفال بل قال رب ارني انظر اليك فكان غاية
طلبه في طفوليته بداية طعام وشراب • وكان منتهى اربه
في رجوليته نهاية رفع الحجاب • ومشاهدة الاحباب فاذا
تادبت بهذه الاداب • تيسرت لك الاسباب • وفتحت لك
الابواب • اذا وجدت من وجدك ما لم يكن واجد وشهدت

من شهد ما لم يكن مشاهد ورأى بين صور ما لم تكن
وارد وسمعت بأرباب الاحوال والمواجد فلا تكن
لآياته بل جاحد ولا في تاويلها لاجد واسأل من عطاك
ان يعطيك فان مولاك ومولاهم واحد فقد اشرت في
هذه الابيات ما يرشد كل قاصد **شعر**

اهدا الى الشذا من عرفه خبرا • فهمت بالسر لما ان لي سرا
وطبت بين صحابي وما علموا • ما قد جرا من حديث العشق كيف جرا
تعجب الناس من سكري ولو شربوا • بكاس شربي لها لاموا لمن سكرا
فخمرة العشق معنا ليس يعرفه • الا فتى مرق الاطمار واشتهرا
عندي رموز كنوز ليس يدركها • من آمة العشق الا من على قرا
فاشرب بكاس صفا قد شربت به • وانظر ترا علم العرفان قد ظهرا
دع من سعى وادعى اوطاف مجتهدا • ومن اتى البيت للاركان والحجرا
ولذ بحانه تذكرني واجتلي قدحي • في صفو حالي ودع من لام او عذرا

طف

طف حول كعبة قلبي ان عزمت على • وصل الحبيب ودع من صد او هجرا
قد اوجب الحب حجي والوقوف على • عرفان معرفتي ان كنت مقتدرا
فامح العلوم ولا تبق الرسوم ولا • تنظر لآيات لا عينا ولا اثرا
وغب عن الاسم تشهد عند غيبته • ذاك المسمى فهل السمع والبصرا فهلا
هناك تشهد اهل العشق كلهم • في حومة الحب في حكم الهوى اسرا

فيا ايها الغايب عن حضرة الاحباب ان طلبت ما طلبوا وجدت
وجدوا وان وردت ما وردوا شهدت ما شهدوا فالباب مفتوح
للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن السبب من منع
مع الاسباب وعلى الخطاب يرد الجواب والمشروب حاضر
والمحروم من حرم الشراب والمحجوب ناظر والمطرود من وقف
وراء الحجاب فمن انس بسواه فهو مستوحش منه ومن ذكر
غيره فهو غافل عنه ومن عول على من سواه فهو مشرك به
فاذا لم تجد اليه سبيلا ولا في طلبه مقبلا ترى رايت

من اولاه الله جميلا واعطاه جزيلا واتخذه صفيا وخليلا
والقي عليه من اسرار معرفته قولا ثقيلا وباح بما لم يفتح لك عليه
دليلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل
اوليك كان عنه مسولا فاحسن الناس من اسلم واستسلم
واسلمهم من سلم واحبهم الي الله عز وجل من استسلم ذلك خير واحسن
تاويلا ولقد انصف ابو حامد الغزالي رحمة الله عليه حين اجرى
ذكر هذه الطايفة من الرجال في كتابه المنعوت باحيا علوم
الدين فقال عند ذكرهم هولا قوم غلبت عليهم الاحوال حتى قال
احدهم سبحاني وقال الاخر معظم شاني وقال الاخر انا الله
وقال الاخر ما في الجبة الا الله فهولاي قوم سكرى ومجالس السكر
تطوى ولا تحكى معناه نسلم اليهم احوالهم ولا نرد عليهم اقوالهم
لان كلامهم نطق عن ذوق وذوق عن شوق فمن ذاق عرف
ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف **فصل**

واعلم

واعلم ان طايفة ممن عدموا العقل وخالفوا النقل وعدلوا
عن الحق وصدوا وعدلوا الي طلة الباب فسدوا وقالوا
بابطال الكرامات الاولياء ومكاشفات الاصفياء كالمعتزله
باعتزالهم ومن وافقهم علي ضلالهم وقالوا لا يكون هذه الكرامات
والمعجزات الا للانبياء ومن ادعي ذلك سواهم فهو امحال ويكذبهم
فيما انكروه وجحدوه العقل والنقل فاما العقل فمن وجهين احدهما
انه لا معني الكرامه الا ما يكشفه الله تعالى لعبده ويطلعه
عليه من حقايق الاشيا وهذه من مقدور الله تعالى داخلة تحت
مشيئته فيجب وصف الله تعالي به وبالقدرة علي الجادة
فكيف يستحيل وجوده مع قدرة الله تعالي عليه وكما انه
لا معني للنبي الا انه عبد اختصه الله تعالي واطلعه
علي غيبه وكاشفه بحقايق الاشيا كذلك الولي عبد
كاشفه الله بما شا من غيبه ذلك فضل الله يوتيه

من يشاء وهي في حق النبي معجزة وفي حق الولي كرامة ثم
انها ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة اليه فإن الكرامة لا تظهر
الا على من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه مستفاد
مستفاد من ذلك النبي ومن بركته فكلما ظهر على هذا الولي
كرامة كانت ملحقة بمعجزة نبيه ولا تكون في رتبة النبوة
وفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة يدعيها النبي لنفسه
ويستدعيها متى اراد والكرامة لا يدعيها الولي لنفسه
ولا هي محكمة بحيث يستدعيها متى اراد بل تارة تظهر
عليه اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة
لا تظهر عليه وليس من شرط الولي ان يكون له كرامة ولا
يؤثر ذلك في ولايته ولا كذلك النبي فانه يجب ان يكون له
معجزة لان الرسل بعثوا والانبياء حجة على الناس ويدعوهم
الى الله فلا بد لهم من المعجزة لاقامة البرهان وقد سئل

ابو يزيد عن هذه المسألة فقال مثل ما حصل للانبياء عليهم
السلام كمثل زق فيه عسل يترشح منه قطرة فتلك
القطرة مثل ما حصل لسائر الاولياء وما في الزق مثل
ما حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم الخلائق يفتقرون الى
ظهور معجزة النبي صلى الله عليه وسلم لانه مبعوث اليهم ليصدقوه
واما الولي فلا يفتقر الى ذلك ولا يبالي صدقوه او كذبوه وقد
اختلف اهل العلم في الولي هل من شرطه ان يعلم انه ولي ام لا
فكان الامام ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ان يعلم انه
ولي لان ذلك يسلبه الخوف ويوجب له الامن واما
الذي يؤثره اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز وليس
بواجب ان الولي لا يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم
ويجوز ان لا يعلم بعضهم فمن علم انه ولي كانت كرامته
في حقه اذا اطلعه الله على ما وهبه وكشف له ما كان

له ما كان محبة ومن ذلك قال يسلبه الخوف فهذا ضعيف
لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرفه الله
نفسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله وتلك الهيبة من
معروفه تزيد على اضعاف من مخافات الخايفين ومن شرط
الولي وان علم من نفسه انه ولي ان يستصحب الخوف ولا يفارقه
ولا يسكن الى تلك الكرامات ولا يلاحظها ولا يساكنها
بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراج فهو في ساير حالاته
يكون خايفا راجيا قال السري السقطي رضي الله عنه لو ان
رجلا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طاير يقول
له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف انه مكر
فهو ممكور به واما الوجه الثاني من العقل فهو اعاجيب ما يراه
ما يراه النايم من عجايب الرؤيا الصادقة والكشوفات
الخارقة وذلك بمشاهدة روحه للملكوتيات الغيبيات

ثم

ثم يظهر صدق ذلك في اليقظة ولا معنى للرؤيا الا ركود
الحواس وخمودها وحبوسها عن الاحساس وعدم
اشتغالها بالمحسوسات فكان الولي اذا فطم نفسه
عن الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى تصير
كالمعدومة لانها هي التي تشغل عن الاطلاع على الملكوتيات
الغيبية لان الروح من هناك اقتنصت في هذا الهيكل كل
حسن فاذا ضعفت القوى النفسانية الجسمانية
قويت القوى الروحانية النورانية فتصفو الروح
وتنطق النفس بالرياضات فتشاهد في اليقظة ما
تشاهد انت في نومك عند خمود احساسك وكم من
مستيقظ لا يبصر من يحاذيه ولا يسمع من
يناديه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
فان قال قايل فهل يجوز ان يكون الولي معصوما

امر لا فيقول لا يجب ان يكون معصوما لان العصمه
للانبياء واما الاولياء فجايز ان تبدوا منهم الهفوات
والزلات وانما الجايز ان يكون محفوظا من الاصرار
على الاوزار ولا يمتنع ان يبدوا منه زلة وقد سيل
الجنيد عن العارف هل يزني فاطرق راسه مليا ثم
رفع راسه وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم
ان اجل الكرامات التي يكون للاولياء دوام التوفيق
على الطاعات والعصمه عن المعاصي والمخالفات
واما ما يكثر بهم من النقل فكتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم اما الكتاب ما اظهره الله سبحانه على
من الكرامه فقصة مريم عليها السلام وليست بنبي
في قصتها مع زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا الايه وهذه الكرامه ظاهره

وكذلك

وكذلك قصتها في النخله وهزي اليك بجذع النخله الايه
وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر من عجايب كلام الكلب
ومن ذلك قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام وما
فيها من الكرامات وليس بنبي ومن ذلك قصة صاحب سليمان
عليه السلام الذي اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه
وما خصه الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام
واما الاخبار في ذلك فمنها ما ورد في الصحيح من حديث
جريج الراهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد
الا ثلاثه عيسى بن مريم وصبي جريج وصبي اخر فاما
عيسى فقد عرفتموه واما جريج فكان عابدا في بني اسرايل
وكانت له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه
فقالت يا جريج فقال يا رب الصلاه خير ام اجابتها
ثم دعته ودعته ثانيه فقال مثل ذلك فصلى ودعته

ثالثة فقال مثل ذلك فاشتد على امه فقالت اللهم لا تمته
حتى تريه المومسات وكانت زانية في بني اسرائيل فقالت
لهم انا افتن لكم جريج حتى يزني فاتته فلم تقدر منه على شيء
وكانت راعيا ياوي بالليل الى اصل صومعته فلما اعياها
راودت الراعي على نفسها فاتاها فولدت ثم انها قالت
ولدي هذا من جريج فاتاه بنوا اسرائيل وكسروا صومعته
وشتموه ثم صلى ودعا ثم نخس الغلام قال ابو هريره
وهو الراوي فكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
بيده يا غلام من ابوك فقال الراعي فندموا على ما كان
منهم فاعتذروا اليه فقالوا نبني صومعتك من ذهب
او قال من فضة فابا عليهم فبناها كما كانت **واما**
الصبي الاخر فان امراه كانت معها صبي ترضعه
اذ مر بها شاب جميل ذو شارة حسنة فقالت اللهم

اجعل

اجعل ولدي مثل هذا الشاب **فقال** الصبي اللهم لا تجعلني
مثله **قال** ابو هريره رضي الله عنه كاني انظر الى النبي صلى
الله عليه وسلم حين يحكي الغلام وهو يرضع **ثم مرت** به امراة
ذكر وانها سرقت وزنت وعوقبت **فقالت** اللهم لا
تجعل ولدي مثل هذه **فقال** الغلام اللهم اجعلني مثلها **فقالت**
له امه في ذلك **فقال** ان الشاب جبار من الجبابرة وان
هذه قيل لها زنيت ولم تزن وقيل سرقت ولم تسرق
وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل وهذا حديث
صحيح ومن ذلك **حديث** الغار وهو صحيح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **انطلق ثلاثة رهط** ممن كان قبلكم
فاواهم المبيت الى غار فانحدرت عليهم صخرة من جبل
فسدت الغار **فقالوا** انه والله لا ينجيكم من هذه الا
ان تدعو الله بصالح اعمالكم **فقال** رجل منهم انه

انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق
قبلهما اهلا ولا مالا فنأى بي في طلب شجر يوما فلم
ارح اليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
فجيتهما فوجدتهما نايمين فتحرجت ان اوقظهما
وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح
على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا
فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت
انفراجا لا يستطيعون الخروج منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم انه كانت لي بنت عم وكانت
وكانت احب الناس الي فراودتها عن نفسها
فامتنعت مني حتى المت بها سنة من سنين
فجاتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي

بيني

بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها
قالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت
من الوقوع عليها فانصرفت وهي احب الناس
الي وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم ان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم اني
استاجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم غير رجل واحد
منهم ترك الذي له وذهب فثمرت اجرته حتى كثرت
منها الاموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله ادّ
الي اجرتي فقلت له كل ما ترى من اجرتك من الابل والبقر
والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت
لا استهزئ فاخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيا

اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فافرج عنا
ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون
وهذا حديث صحيح متفق على صحته وروى ابو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق بقرة
وقد حمل عليها فالتفتت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا وانما
خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت
بهذا انا وابو بكر وعمر وهذا حديث صحيح ومن ذلك ما روي ان
عمر رضي الله عنه كان في بعض اسفاره فلقي جماعة وقفوا
على طريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم حين
نزل اليه ومسك باذنيه ثم قال انما يسلط على ابن آدم
ما يخافه فلو لم يخف غير الله لما سلط الله عليه شيئا وهذا
خبر مشهور ومن ذلك الحديث الصحيح ان مواشي مخاطبون ومكلمون
ومكلمون فان يكن فانه منهم يا عمر ومن ذلك ما روي ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا بن الحضرمي في غزاة
فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه
الاعظم ومشوا على الماء ومن ذلك الحديث الصحيح رب اشعث
اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره وهذا
الاخبار حذفنا اسانيدها لشهرتها وصحتها ولا كنا
نستقصيها على ما جاء وصح من الكرامات للاولياء وعجايب
احوالهم وغرايب سواطعهم يؤدي بهم الى الاكثار ولا عجاز
وليس هذا هو القصد هاهنا وانما القصد اقامة الدليل
على صحة كراماتهم ووجود مكاشفاتهم ارغاما للجاحدين
وابطالا لقول الملحدين وكيف يمكن ابطال ذلك وقد قال
صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
وقال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال اهل
التفسير اي المتفرسين وقد صح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه

انه دخل عليه انسان قد نظر الى امراة في السوق **فقال عثمان**
يدخل على احدكم واثار الزنا في عينيه **فقال** اوحي بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قال** لا ولكنه ميزة وفراسة صادقة
فلا ينكر ذلك الا الغبي الطاعن على كتاب الله وعلى سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المكاشفين من الصحابة والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين **فصل** واعلم ان
هذه الاوصاف الشراف لا يكون الا لمن شرفت اوصافه
وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله واقام بها
عليه وتوكل ما لديه ولا يتشرف الى ذلك ولا يستدعيه ولا يتعاطاه
ولا يدعيه ولا يظهر من الخير ما ليس فيه ولا يكتم من حاله
ما الله مبديه فان المعاني لا تثبت بالدعاوي والاماني لا تنال
بالتواني وانما المعاني تحصل بالتقوى والصبر على البلوى
والتوكل على الله في السر والنجوى فمن ارتقى بالتقى والا هبط

في

الى
في مهاوي الشقا واما من ظهر من الجهال الطريق وبرز
عن التحقيق وتقشف تقشف اهل التجريد والتمزيق حتى اوقعوا
عقول العامة في الحرج والضيق وهوا باهوائهم في مكان سحيق
فاولئك والله هم الاشقون حالا الاخسرون اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
ولقد سئلت يوما عن الفقير وما صفته **فقلت** ايها المرائي باللباس
المساوي بين الحق والباطل بالالتباس ايظن ان التشكل كالشكل في
القياس او نعتقد ان من اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
كمن بنى بلا اساس نبا القوم صرفتهم النفوس عن المنفوس وغلبهم
المحسوس الى الزي المعكوس ورضوا من الفقر بحلق الروس
وترقيع الملبوس واقتصروا في العبادة على حمل السجادة
وفي الزهادة على تخشين الوسادة اقروا بالتوبة وصروا
على الحوبة جعلوا السبحة للمدحة ولبسوا الطاقية للتقية

واعتمدوا العكان ليقال فان سبحوا ليمدحوا وذكروا ليذكروا
وواصلوا ليوصلوا وصاموا ليسامو واجتمعوا للبدعه
واستمعوا للسمعه وخشعوا للرفعه فتطوعهم للطمع
لا للورع وتخشعهم للرياسه لا للسياسه ان صحبوا
املوا وان اوهبوا اغلوا وان حوققوا قلوا وان نوقشوا
ذلوا وان اعطوا كتموا وان منعوا شتموا وان اخذوا
المال من غير مستحقه قالوا تمتعا برزقه وان صالوا على احد
من خلقه قالوا صولة بحقه واعتقدوا ان الريبه مثيبه ه
واعتقدوا ان الغيبه طيبه ان جادلوا بغير علم قالوا
فتحا وان خرجوا عن الشريعه قالوا شطحا فو الذي اذل
الملوك واعز العبد المملوك وهذا المسالك المسلوك
لا يقبل فقرك ان لم تكن اليه ولا يرفع قدرك ان لم
تنضع لديه ولا تفيد دلوقك حتى يلوح من افق

التوفيق

التوفيق بروقك ولا تسمع دعواك حتى تقوم ببينة معناك
ولا تفيك طواقيك مع وجود بوافيك ولا تنتفع بتسبيحك
مع وجود تقبيحك ولا يقوم تجريدك بتقييدك ولا تزهيدك
بتفنيدك ولا تمزيقك بتزويقك وعار عليك ان تمزق الخرق قبل
ان تمزق الحروف ظلمة نفسك تحجب شمس قدسك وما الوف
حسك توحشك من حضرة انسك ودخان خيالك يسود وجه
خلالك وعواصف حركة تنسف جبال فقرك تاكل اكل البهيم ه
وتشرب شرب الهيم وتتخلق بالخلق الذميم وتلبس هذه هو الامر
القويم ولا الصراط المستقيم وانما المراد من المريد صدق
الطلب وحسن الادب وصحة التربيه ولو لبس الاقبيه والقيام
بالاوامر ولو انه امير اسير وتمزيق النفوس قبل تمزيق
الملبوس وتصفية القلوب قبل تنقية الجيوب والشروع
في الشريعه قبل الشروع مع الشيعه والتحقيق بالحقيقه ه

بتر قبع الثياب

في الجواب في الطريقه فانه لا ينال الثواب لمن قصر الاثواب
ولا ينفع الجلباب لمن تحصر في ثياب الاعجاب ولا تجلس
على موايد الاحباب من لم يذق الباب اولى الالباب ولا
يسلك طريق الانجاب الا من اجاب ولا يثبت المقام الا
لمن استقام ولا يصح الحال لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك البقاء
الا من نجي عن الفناء ولا تصح الاراده الا بترك العاده
ولا يعرف المعروف الا بترك المألوف ولا يعرف التفرقه
والجمع الا لمن عرف حقيقة الشرع ولا ينال الكرامه الا من
غاب عن الكرامه ولا تظهر الكشوف لمن اعماله زيوف
ولا تصدق الفراسه لمن طلب الرياسه ولا
ولا تحصل بالحضور لمرتكب المحظور ولا يصح الوجد
والوجود الا لمن جاد بالموجود كيف ينسخ الضيا
بالظباب كيف يغني السراب عن الشراب كيف

نوف

بروفر

الفنا الاتقى في الفن

حرفاي سره نقل للشيخ بدر الدين ما خص الله سبحانه وتعالى بالكرام لمن يا ... الله ...